قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهدي من عند الله هدية
الهداية يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم
مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم
مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدى الرشيد الموفق
بخلق الهدى فيه لوجود عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير
فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم فاعل انار بمعنى انارة اضاء هو
في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضيء به وايضا
طرح عليه شعاعة فاظهره فالاول لازم والثاني والثالث متعديان
وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول
ما خلق الله نوره ومنير لغيره اي مظهر لابصار البصائر فان النور
هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم
ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهدية ومطالع السعادة
وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير
لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعاه الله ناداه او رغبا اليه او عبده
من نحو قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قال انما ادعوا ربي الاية ويحتمل انه من دعاء الخلق الى الله ليقبلوا اليه
وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقال
وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع
المبدعات نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحوا الارض ورفع السماء
وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره
قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من
اجلك استبطح البطحاء وامرج الماء وارفع السماء واجعل الثواب

والعقاب

والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون
علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد وهاج
الريح فطفا به عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم
استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة
من انوار ابتدعها وانوارا اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فشهرت في السماء قبل بعثه في الارض فلما خلق الله ادم
ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث
عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله ادم محرابا وكعبة
وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه ادم
على مستودعه وكشف له خطر ما ايتمنه عليه بعد ان سماه اماما
عند الملائكة فكان حظ ادم من الخير نبا ونطفة مستودع ولم
يزل الله يخبا النور تحت الزمان الى ان فضل محمدا صلى الله عليه وسلم
ظاهر الفنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية واستدعا
صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل
فمن واقعه وقبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان
واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد
الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند
خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم اجساد في خلقة
اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
الاية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر   فقد امن
الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد وسنيها
ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع
وامن الكل به في الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم
من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي
على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)